

النداء

تعريفه: هو طلبُ الإقبالِ بـ(يا) أو إحدى أخواتها.
والمنادى: هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مُقَدَّر.

_ أحرف النداء:

أحرف النداء سبعة وهي:

1_ **الهمزة:** نحو قول امرئ القيس:

أفأطم مهلاً بعض هذا التدللي وإن كنت قد أزمعتِ صرمني فأجملي.

2_ **يا:** نحو قوله تعالى: ﴿□□□□﴾ [البقرة 33]. ولم يأت في القرآن نداءً بغير (يا).

3_ **أيا:** نحو قول ليلي بنت طريف:

أيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف.

4_ **هيا:** نحو قول الشاعر:

فقلتِ هيا رباه ضيف ولا قري بحقك لا تحرمه تا الليلة الشحما.

5,6_ **آ ، أي:** و(أي والهمزة) للمنادى القريب ولا يكونان للبعيد ؛ لأنَّ البعيد يحتاج

إلى مدِّ صوت لندائه ، و(أي) والهمزة ليس فيهما مد صوت ، بخلاف (يا) وأخواتها،

فإنَّ مدَّ صوت الألف فيها يساعدها على نداء البعيد. وقد يُنادى القريب بما هو للبعيد

كقولك: (يا أخي) مع أنه قريب منك. قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ حُمٌ حَمٌ حَمٌ﴾ [يوسف 12].

و (وا): للندبة وهي التي يُنادى بها المندوب المتفجّع عليه أو المتوجع منه نحو:

(وا كبدي ، وا حسرتي) ، وقول المتنبي:

وا حرَّ قلباه ممَّن قلبه شبم.

وتتعيّن (يا) في نداء اسم الله تعالى ، فلا يُنادى بغيرها ، وفي الاستغاثة فلا

يُستغاثُ بغيرها. وتتعيّن هي و(وا) في الندبة فلا يُندبُ بغيرهما ، إلا أنَّ (وا) _ في

الندبة _ أكثر استعمالاً منها ؛ لأنَّ (يا) تُستعمل للندبة إذا أمِنَ الالتباس بالنداء الحقيقي

كقول جرير يندبُ عمر بن عبد العزيز:

حمّلتُ أمراً عظيماً فاصطبرْتُ له وقيمتُ فيه بأمرِ الله يا عمرا.

فقوله: (يا عمرا) أسلوب ندبة وليس نداء ؛ لأنَّه قال ذلك بعد موت عمر بن عبد

العزيز.

_ حذف حرف النداء:

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو: (وا مُحمداه) ولا مع المُستغاث

نحو: (يا لمحمدي) ولا مع الضمير نحو: (يا إياك قد كفيئُك).

ويجوز حذف حرف النداء مع غير ما ذكرنا أنفاً نحو قوله تعالى: ﴿□□□□﴾ [

يوسف 29].

ويلزمُ ذكر حرف النداء مع (الله) ، ومع اسم الجنس سواء كان نكرة مقصودة أم غير مقصودة ، واسم الإشارة ، فإذا ناديت (الله) قلت: يا الله ، وكذا اسم الجنس واسم الإشارة نحو: (يا رجل) و (يا هذا) وليس لك أن تحذف حرف النداء. ويقالُ حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة نحو قول من قال: (هذا ، استمع لقول الناصح ولو أغضبك قوله) ، أي: يا هذا. كما يقلُّ حذف حرف النداء مع اسم الجنس كقولهم: أطرقُ كرا ، وافقد مخنوق ، وأصبح ليلٌ. أي: يا كروان ، يا مخنوق ، يا ليل. وحذف حرف النداء مع اسم الإشارة واسم الجنس قليلاً ، ومَنْ يَمْنَعُهُ مِنَ النحاة فانصر وأيدَ مَنْ يلومه ، إذ لا حجة له في المنع لورود السماع به.

أقسام المنادى وأحكامه:

المنادى خمسة أقسام:

المفرد المعرفة: ويشمل قسمين:

القسم الأول: العلم المفرد: والمراد بالمفرد هنا ما ليس مُضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المفرد الحقيقي بنوعيه المذكر والمؤنث ، ويدخل فيه المثنى والجمع نحو: يا محمد ، ويا محمدان ، ويا محمدون ، ويا فاطمة ويا فاطمتان ، ويا فاطمات.

القسم الثاني: النكرة المقصودة: وهي كلُّ اسم نكرو وَقَعَ بعد حرفٍ من أحرف النداء وفُصِدَ تعيينُهُ ، وبذلك يصيرُ معرفة لدلالته حينئذٍ على مُعَيَّنٍ نحو: (يا رجلٌ ، يا رجلان ، يا رجال). فكلمة (رجل) مثلاً نكرة وقد عُرِّفَ بالنداء.

حكم المفرد المعرفة: حكمه البناء على ما يرفع به لو كان مُعرباً ، ويكون في محلِّ نصب ، فيبنى على الضمة الظاهرة أو المقدّرة إذا كان يُرْفَع بالضمّة ، وذلك في المفرد الحقيقي نحو: (يا عليُّ ، يا موسى ، يا فتى) ، وجمع التكسير نحو: (يا أفاضلُ) ، وجمع المؤنث السالم نحو: (يا فاطماتُ ، يا طالباتُ). فـ(علي) في المثال الأول منادى مبني على الضم في محل نصب ، و(موسى) في المثال الثاني منادى مبني على الضمة المقدّرة للتعذر في محلِّ نصب.

ويبنى على الألف في المثنى نحو: (يا رجلان) ، فـ(رجلان) منادى مبني على الألف في محلِّ نصب.

ويبنى على الواو في جمع المذكر السالم نحو: (يا مسلمون). فـ(مسلمون) مبني على الواو في محلِّ نصب.

القسم الثالث: النكرة غير المقصودة: وهي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء ولا تدلُّ معه على مفرد مُعَيَّنٍ مقصود بالنداء نحو قول الواعظ على المنبر: (يا غافلاً تنبّه) ، و(يا عاقلاً تذكر الآخرة) ، ولا يُقصد به واحداً بعينه.

فالفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة أنّ المنادى في الأول مُعَيَّن ، وفي الثانية غير مُعَيَّن ، وأنَّ المنادى النكرة غير المقصودة منصوبة دائماً.

القسم الرابع: المنادى المضاف: ويكون المنادى مُضافًا إلى ما بعده نحو: (يا عبدَ الله) ، وقوله تعالى: ﴿ [يوسف 39] ، وقوله: ﴿ يمي □ □ [يوسف 97] ، وقوله: ﴿ سم □ □ [الحشر 2] .

_ حكم المضاف: النصب بالفتحة أو ما ينوبُ عنها ؛ لأنَّه مُعَرَّب.

فـ(عبد) منادى منصوب بالفتحة وهو مُضاف ، و(الله) مُضاف إليه ، و(صاحبِي) منادى منصوب بالياء لأنَّه مثني ، و(أبانا): (أبا) منادى منصوب بالألف لأنَّه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف و(نا) مضاف إليه ، و(أولي) منصوب بالياء لأنَّه مُلحَقٌ بجمع المذكر السالم.

القسم الخامس: الشبيه بالمضاف: هو ما اتَّصلَ به شيء يُتِمُّ معناه بعمل أو عطف قبل النداء ، كما يتَّصلُ المضاف بالمضاف إليه.

والعمل إمَّا برفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بالحرف ، فالرفع نحو: (يا حسنًا وجهه) ، والنصب نحو: (يا مُهيئًا صاحبهُ) ، والجر نحو: (يا مارًا بخالد).

والعطف قبل النداء نحو (ثلاثة وثلاثين) فيمن سمَّيته بذلك قبل النداء ، وذلك نحو أن تَضَعَ أرقامًا للأفراد فتناديهم بأرقامهم: يا خمسة ، يا ستة ، يا سبعة عشر ، يا ثلاثة وثلاثين.

_ حكم الشبيه بالمضاف: النصب بالفتحة أو ما ينوبُ عنها ؛ لأنَّه مُعَرَّب.

_ حكم المنادى المبني قبل النداء:

إذا كان المنادى مبنيًا قبل ندائه قُدِّرَ _ بعد النداء _ بناؤه آخره منعٍ من ظهوره اشتغال المحل بسكون الأصل وهو الألف. و(سبويه): منادى مبني على الضمِّ المُقدَّر في آخره منعٍ من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي... وهكذا الباقي.

ويظهر أثر ذلك في تابعه ، إذ يُتَّبَعُ بالرفع مُراعاة للضمِّ المُقدَّر فيه ، وبالنصب مُراعاة للمحلِّ نحو: (يا هذا المجتهدُ ، والمجتهدُ) بالرفع والنصب، كما تفعل في تابع ما تجددَ بناؤه نحو: (يا زيدُ الظريفُ ، والظريفُ).

_ تنوين الضرورة:

المنادى المستحقُّ البناء على الضمِّ إذا اضطرَّ الشاعر إلى تنوينه جازَ تنوينه مضمومًا أو منصوبًا ، ويكون في الحالة الأولى مبنيًا وفي الثانية مُعَرَّبًا منصوبًا كالعلم المضاف ، فين الأول قول الأحوص الأنصاري:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام.

فقد نوَّنَ الشاعر المنادى الأول للضرورة ، وأبقى الضم اكتفاءً بما تدعو إليه الضرورة.

ومن الثاني قول المهلهل بن ربيعة:

ضربتُ صدرها إليّ وقالت يا عدِيًّا لقد وَقَّتْكَ الأواقي.

فقد نَصَبَ الشاعر المنادى (عدِيًّا) ونوَّنَهُ للضرورة ، مع أنَّه علم مفرد.

_ العلم المنادى الموصوف بـ(ابن) أو (ابنة):

إذا كان المنادى علمًا مفردًا موصوفًا بابن ، ولا فاصل بينهما ، والابن مضاف إلى علم ، جازَ في المنادى وجهان:

1_ البناء على الضم: نحو: (يا خليلُ بنَ سعيدٍ انتبه) فيجوز في المنادى (خليل) البناء على الضمِّ على الأصل ؛ لأنَّه علم مفرد ، و(ابن) صفة منصوبة باعتبار محل المنادى الموصوف لا لفظه.

2_ البناء على الفتح إتياعًا لفتحة (ابن): فتقول: (يا خليلَ بنَ سعيدٍ) ، وهو أولى عند البصريين ، وإعراب (خليل) منادى مبني على الفتح في محل نصب ، و(ابن) صفة منصوبة بالفتحة.

ولا بدَّ أن تكونَ البنوةُ حقيقيةً ، ويجب أن تُحذف ألف (ابن) والحالة هذه خطأً. والوصف بابنة كالوصف بابن نحو: (يا هندُ ابنةَ خالدٍ ، ويا هندُ ابنةَ خالدٍ). أمَّا الوصف بالبنت فلا يُغيّر بناء المفرد العلم ، فلا يجوز معها إلا البناء على الضمِّ نحو: (يا هندُ بنتَ خالدٍ).

وإذا لم يقع (ابن) بعد علم ، أو لم بقع بعده علم ، أي لم يكن بين علمين ، وجب ضمُّ المنادى وامتنع فتحه ، فمثال الأول: (يا غلامُ ابنِ محمدٍ) ، ومثال الثاني: (يا زيدُ ابنَ أخينا) فيجبُ البناء على الضمِّ وإثبات ألف (ابن).

_ نداء ما فيه (أل):

لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(أل) ، فلا يُقال: (يا الرجل) ، وهناك بعض الحالات يُنادى فيها ما هو مبدوء بـ(أل) منها:

1_ نداء لفظ الجلالة: وتكون الهمزة فيها همزة قطع فتقول: يا الله ، والأكثر معه حذف حرف النداء والتعويض منه بميم مُشدَّدة مفتوحة ، فيقال: (اللهمَّ) كقوله تعالى: ﴿ثمَّ جَمَّ جَمًّا [الزمر 46] ، وعند الإعراب نقول: (اللهمَّ) لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب ، والميم المُشدَّدة المفتوحة عوض عن حرف النداء ، وأمَّا (فاطر): فهو منادى ثانٍ حُذِفَ منه حرف النداء منصوب ، وهناك مَنْ أجازَ أن يكونَ نعتًا للفظ الجلالة.

وشدَّ الجمع بين الميم وحرف النداء كقول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حدثتُ ألمًا أقولُ يا اللهمَّ يا اللهمَّ

2_ ما سُمِّي به من الجمل المحكية: وهو العلم المنقول من جملة اسمية مبدوءة بـ(أل) فتقول فيمن اسمه (الرجل منطلق): (يا الرجل منطلق) فـ(يا) حرف النداء ، و(الرجل منطلق) منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهورها حركة الحكاية في محل نصب.

وإذا ناديتَ علمًا مُقترنًا بـ(أل) حذفها وجوبًا ، فنقول في نداء العباس والفضل: يا عباس ، يا فضل.